تفسير القرطبي }سورة البقرة{ }02{ }}52{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور زوما اتيناكم بقوة يذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم من الخاسرين - 00:00:00

ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فاجعلناها لكانا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتابه وارسل الينا افضل الرسل - 00:00:45

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يبين في هذه الايات - 00:01:15

معائب اليهود وما قابلوا به نعم الله من الكفران وفي ضمن ذلك اثراء باليهود الذين كانوا بين ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة وفيه دلالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:34

وانه اخبر بامور لا يعلمها الا رسول فيقول جل وعلا واذ اخذنا ميثاقكم الميثاق اصله العهد الذي يؤكد ثم اصبح كل يعني عقد بين اثنين يقال له ميثاق الميثاق ولذلك الله قال اوفوا بعهدي - 00:01:54

وقال يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود اي تكاليف الشريعة موسى لما جاء بالتوراة وقالوا لن نؤمن لن نعمل بها حتى نرى الله جهرا فاخذتهم الصاعقة ثم دعا الله فاحياهم وقال لهم اعملوا بالتراه قالوا لا نعمل بها - 00:02:16

بعدين رفع الجبل جاءوا الملائكة ورفعوا الجبل فشافوا الجد اذا قالوا الان نعمل بها. سمعنا اه ولكن لم يعملوا بها وكفروا حتى رأوا الجد واخذ جبل ونطقه الملك فوقهم وقال ان لم تعملوا به حطدت عليكم الجبل - 00:02:39

فعند ذلك قبلوا تحت الضغط وبعدين ايضا رجعوا اذا هؤلاء اليهود من طبعهم الكفر والعناد والغش وتدمير البشرية ولا يأتوا لبلد الا اوقعوا باهله يذكر حين اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطرا - 00:02:59

وقلنا لهم تعملوا بالتوراة او ننزل عليكم وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة يعني اعملوا بالتوراة وافهموها وتجنبوا نواهيها واعملوا باوامرها بجد واجتهاد واذكروا ما فيه لعلكم يكن هنالك سببا في اتقائكم استقامتكم لان الطاعة - 00:03:26

تدعو للطاعة اكبر سبب في الاستقامة هي الطاعة لان الطاعة تدعو للطاعة. والطاعة تدعو للطاعة اكبر سبب في المعاصي المعاصي لان المعصية تدعو للمعصية خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم - 00:03:51

باخذه تتقونه ثم توليتم اما الترتيب بعد ذلك اي بعد مدة من الزمن رجعتم للعصيان وللكفر وللجحود وللاعمال وهذا الكلام وان كان منصبا على بني اسرائيل في ايام موسى ولكن هو المقصود به - 00:04:11

اليهود الذين كانوا بين وهرانين النبي صلى الله عليه وسلم وانهم ان كذبوا بالنبي صلى الله عليه وسلم. وكتموا رسالته فالقضية ممتدة معكم اسلافكم عملوا ذلك وكذبوا بالرسل وقابلوا نعم الله بالكفران وبالجحود. الاخذ هو التناول والقوة هو بالجد والاجتهاد - 00:04:33

واذكروا ما فيه اذكره ذكرا تنتفعون به يعني اعملوا به افهموا لعلكم بسبب ذلك يعني تتقون المعاصي والمحرمات ستنجو من غضب الله ومن سخطه. واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور انكم اذا جاءتكم التوراة فاعملوا بها - 00:04:59

فان قلتم لا رفعنا فوقكم الطور. الطور قيل الجبل الذي فيه اشجار وقيل كل جبل كبير يسمى قور وهل هو الطور المعروف او اي جبل؟ اقوال للمفسرين والفائدة والعبرة من - 00:05:24

من السياق تحصل بان جبل رفع عليه وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته اذا ما تاب منكم احد - 00:05:42

الطريقة التي تنجو بها لكنتم من الخاسرين ولكن فضل الله ورحمته اننا هيأنا لكم وبينا لكم حتى ينجو من كتب الله له النجاة فضل الله عليكم ورحمته بان امهل بعضكم - 00:06:01

تهيأ لبعضكم ان يدخل في هذا الدين لكنتم من الخاسرين الناقصين حظوظهم يوم القيامة ثم بين ما حصل من يهود في زمن داوود قال ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم بالسبت - 00:06:23

هذا هنا دمج اختصار للقصة والقصص القرآن تذكر لفوائد اول فائدة فيها بيان اعجاز القرآن وجماله تأتي مسهبة في محل وتأتي مختصرة في محل ثاني سيظهر من ذلك جمال القرآن وتظهر بلاغته واعجازه. ثم يظهر صدقه ثم فيها تثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:40

ثم فيها دعوة لمن كان بين ظهران النبي ان يؤمن ويعتبر قبل ان يفوت عليه الاوان ثم ايضا فيه تسلية له تثبيت لقلبه وتسلية له انه اذا خالفه من هو معهم فالانبياء قبله قد كذبوا وقد عرضوا فليصبر على ذلك - 00:07:11

اذا يقول ولقد علمتم عرفتم الذين اعتدوا منكم في السبت السبت هو المعروف وهو في اللغة القطع اليهود كانت في قريتهم على الساحل اي يوم غير يوم السبت لا تأتي الاسماك وتنزل في قعر البحار. فاذا كان يوم السبت تطلع الاسماك بكمية كبيرة على على - 00:07:34

ابتلاء لهم فصبروا مدة بعدين اخذوا ووضعوها تنزل مما لا ووضعوا شباك على على الشواطئ وصارت الحيتان اذا جاءت يوم السبت تمسكها الشباك الى يوم الحد ويأتوا ويأخذونها عملوها ناس منهم - 00:07:59

وما حصل لهم شيء وكثر ذلك فيهم فلما كثر ذلك فيهم قال الجماعة منهم ما دمتم تصطادوا يوم السبت لا بد ان نفرق بيننا وبينكم القرية نحن الذين لا نفعل نجعل بيننا وبينكم - 00:08:23

فجعلوا بينهم وبينهم حائض يا جماعة منهم قالوا لهم لم تفعلون هذا قالوا نفعله لاننا نحتاج لهذا وجلست معهم يؤكلونهم ويشاربونهم وفي يوم من الايام طلع الفجر وما فتحوا الابواب - 00:08:40

وتسلق احد الناس من من الجانب من القرية الذين قاطعون لاجل دينهم فلما نور وجدهم صاروا قردة عياذا بالله قال كبارهم قردة وصغارهم خنازير ولذلك قال الله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت ولذلك هذا التحايل - 00:09:01

لا ينفع لعن الله اليهود لما حرم عليهم الشحوم جملوها ثم التحايل ما يصلح ابدا لان الله لا تخفى عليه خافية. لذلك الذي يأتي يأتي بالصدق هو اللي ينفع لذلك عياذا بالله تعالى قال الله لهم كونوا - 00:09:25

وقلنا لهم كونوا قردة ولذلك الله يقول انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ومن هذه صفته ينبغي ان تكون العلاقة به على ما اراد من هذه قدرته - 00:09:46

من هذه حاله جل وعلا؟ ينبغي للعاقل ان يبني حياته على الحق عن الصدق وهو ماذا يريد. الله كريم. فاذا كانت علاقتك بالله على ما اردت كل شيء تريده يعطيك الله - 00:10:04

لانه كريم وقادر ولا يضيع اجرا من احسن عملا اذا قال لهؤلاء كونوا قردة. فتغيرت اشكالهم. اما ما روي عن بعض السلف انهم قالوا كونوا قردة قلوبهم. فهذا خلاف ظاهر اللغة - 00:10:21

وخلاف التحقيق وان قال به بعض فضلاء العلماء من السلف قلنا لهم كونوا قردة تغيرت اشكالهم فجعلناها اي الفعل وهي مسخهم مكانا لما بين يديها وما خلفه وموعظة للمتقى جعلنا هذه الفعلة لكال بهؤلاء الذين فعلوا هذا - 00:10:36

وجعلناها رادعة لمن رآها او سمعها ممن يكون في المستقبل فيرى ان هؤلاء قدموا على معصية الله مسخهم وكل من رأى الفعلة لو قرأ

عنها او سمع عنها يكون ذلك مدعاة لتقوى الله تعالى ولاجتناب معصيته. ولذلك قال العلماء ان - 00:11:04
جوابر وزواجر العقوبات على على المعاصي زواجا وجوابر من اتى شيئا من هذه القاذورات فعوقب به في الدنيا كفارة لهم ولذلك هي زواجر وجوابر زواج لان اذا رآها الناس خافوا - 00:11:27
ولذلك امر في بعض هذه العقوبات ان تشهد ولا يشهد عذابهما طائفة من المؤمنين حتى يقال رأينا وفعل به ولذلك عند ايقاع العقوبة عليه وليشهد عذابهما طائفة من المنى حتى ينقلوا هذا لان المقصود تخويف الناس - 00:11:52
القدوم على المعاصي والردع. لذلك هذه الجريمة وهي جريمة الزنا لم تثبت في الاسلام الا بالاعتراف. ما عقوبة جريمة زنا في الاسلام الا ايش؟ جاء وقال طهرني. قال ابيك جنون ماعز. قالوا لا. التفت عنه. بعدين قال ارجموه. المرأة قالت - 00:12:12
قالت طهرني فما يمكن يثبت الا بما لا الا بالاعتراف. لانه لا بد من اربعة شهود ولا بد ان يصرحوا ما تصلح الكناية في هذا لابد ان يصرح ويقول رأيته كالمرود في المكحلة وكالرساء - 00:12:32
يصرح انه رآه بعينه فاذا جاء ثلاثة وقالوا شاهدنا باعيننا ولم يأتوا بالرابع يأتي الامام ويجلدهم يجلدهم الثلاثة كل واحد يجلده ايش ثمانين جلدة على ظهره لانه قال فان لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في سعيهم الكاذبون لانهم - 00:12:49
اخبروا بما لم يجز لهم الاخبار به حتى يكمل العدد. لذلك هذا من ستر الله ومن جمال هذا الدين ومن حسنه ومن محافظته على الاعراب ولذلك حذر من اعراب المسلمين - 00:13:16
وحذر ممن يحب ان تشيع الفاحشة وامر بالستر عمر جاءه واحد قال انا عندي ولي فجرة واريد ان نزوج اخبر المتزوج قال له لا لا لا لا تخبره الامور في امور لا ينبغي ان يخبر بها لان هذا ما هو هذا ما هو هذي امور دائما يستر المسلم يستر - 00:13:31
هلا سترته هلا كان قبل ان تأتيني وقال من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته وفضحه ولو في قعر داره وقال ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا - 00:13:58
لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة ومن ستر على مسلم ستره الله هذا الدين دين عجيب للاسلام حري بنا ان نفهمه وان نعطيه الوقت وان نتعلمه وان وان نبذل يعني اذهاننا في فهمه لان الانسان اذا فهم الاسلام - 00:14:13
يقوى ايمانه واذا اراد ان يعمل يكون على بصيرة اما الانسان اذا اراد ان يعمل وهو لا يعلم كيف يعمل؟ لذلك اول شيء قبل العمل ما هو؟ العلم لذلك لا يوجد شيء - 00:14:35
افضل من العلم العلم هو الذي يجعلك تخاف الله العلم هو الذي يجعلك تبر بوالديك. العلم هو الذي يجعلك لا تظلم الناس العلم هو الذي يجعلك تغض بصرك العلم هو اللي يجعلك لا تأكل اعراض المسلمين - 00:14:52
العلم هو الذي يجعلك لا لا ترابي ولا تأخذ الاموال من طرق حرام فبالعلم اليونان كل خير والجهل يحطم الجهل يهدم بيت العز لان الانسان اذا جهل هانت عليه المعصية. فاذا هانت عليه المعصية - 00:15:08
يوبق نفسه لذلك لا يوجد شيء اعز من العلم فحري بنا ان نعطي الوقت للعلم وان نتعلم وان نعتبر بهذه الامور. لذلك من فضل العلم ان سحرة فرعون لما كانوا اعلم الناس بهذا العلم - 00:15:29
علموا ان هذا ليس من السحر. لذلك الايمان في قلوبهم جعلهم يسجدون قال العلماء فالقي السحرة ما قالت فسجدوا الايمان في قلوبهم ارغمهم على السجود ولما قالوا في الشعراء لاقطعن ايديكم ارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين - 00:15:51
قالوا لا ضيف وفي سورة طه لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ماء انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر - 00:16:12
اذا يقول جل وعلا لهؤلاء وقلنا لهم كونوا قردة خاسرين ولذلك قدرة الله وعظمة الله وسطوته ذوق ما يتصور لا ينبغي ان يقاس بالخلق هذا الله لما عمل قوم لوط ما عملوا. امر جبريل يرفع الجبل قلبه بهم - 00:16:30
ومسح وجوههم فلن يبقى فيها عين ولا انف فطمسنا اعينهم وجعلنا هذه الفعلة لكانت عقوبة لما بين يديها لما تقدمها وما خلفها بحيث اذا رآها شخص او سمعها لا يقدم على المعاصي وموعظة للمتقين. وعبرة وآآ يعني عرة لمن يتقي الله تعالى فيبتعد عن -

00:16:53
معاصيه نعم ونرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه. وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:17:20
خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:17:35